

الانتخابات الأوكرانية ووحدة أوكرانيا

■ **حميدي العبدالله**

الانتخابات التي جرت في أوكرانيا وأدت إلى إضفاء الشرعية على الذين قاموا بالانقلاب على السلطة المنتخبة بقوة السلاح ودعم المخابرات الغربية، قد تكون هذه الانتخابات نجحت في إضفاء الشرعية على الانقلاب و«الانقلابيين» ليس فقط من وجهة نظر الدول الغربية، بل وبأيضاً من وجهة نظر روسيا ذاتها التي صرح رئيسها قبل حوالي 24 ساعة من موعد فتح صناديق الاقتراع، أن موسكو سوف تحترم إرادة الشعب الأوكراني، وستتعامل مع الجهة الفائزة في الانتخابات، أي أن موسكو لن تستمر في التعامل مع حكام كييف بوصفهم انقلابيين يفتقرون إلى الشرعية الدستورية والقانونية. لكن، لا نتائج الانتخابات ولا اعتراف روسيا بهذه النتائج من شأنه أن يحقق غايتين أساسيتين:

1. الأولى، إنهاء الأزمة القائمة في أوكرانيا وتجنيبها الحرب الأهلية الدائرة الآن في مناطق عديدة، وتحديدًا في المقاطعات الشرقية والجنوبية، ووصف الحرب الأهلية تحديداً أطلقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الصدامات التي تجري يومياً في هذه المقاطعات بين قوات الدفاع الشعبي وبين الجيش الأوكراني، ويسقط جراءها عشرات القتلى والجرحى فضلاً عن الخراب الواسع الذي تسبب به هذه المواجهات.

2. الثانية، وحدة أوكرانيا. فمعروف أن شبه جزيرة القرم قد انفصلت عن أوكرانيا وانضمت إلى الاتحاد الروسي، والانتخابات الأوكرانية لن تغير من هذا الواقع، وحتى لو تسنى للحكام الجدد السيطرة على مقاليد الأمور في المقاطعات الغربية وكل المقاطعات الأخرى، بما في ذلك المقاطعات الشرقية والجنوبية، إلا أن استعادة القرم لا تتم إلا عن طريق واحد من امرين، الأول، تفاهم مع روسيا يقنعها بالتخلي عن ضمها للقرم، وهذا أمر في غاية الاستحالة، على الأقل في ظل هذه الحكومة الموالية للغرب. والأمر الثاني، استعادتها بالقوة عبر حرب تشنها أوكرانيا ضد روسيا بدعم غربي أو من دون هذا الدعم، ولكن لا أوكرانيا لديها القوة العسكرية الكافية للحاق بالأوكراني، ويسقط جراءها عشرات القتلى والجرحى حرب عالمية ثالثة من أجل استعادة القرم، وبهذا المعنى فإن إضفاء الشرعية على الانقلابيين لن يؤدي إلى عودة القرم، كما أن المقاطعات الشرقية أجرت استفتاءً قررت فيه الانفصال عن أوكرانيا وتشكيل دولة جديدة أطلق عليها اسم روسيا الجديدة «توفاروسيا» على غرار روسيا البيضاء، وأيضاً هذا الواقع يرشح أوكرانيا إلى واحد من احتمالين:

1. الاحتمال الأول، اندلاع حرب أهلية طاحنة في محاولة من كييف لاستعادة السيطرة على المناطق الشرقية الجنوبية، ودفاع سكان هذه المناطق عن استقلال مناطقهم وعن جمهوريتهم الوليدة، وقد تستمر هذه الحرب سنتين طويلة.
2. الاحتمال الثاني، قبول سلطات كييف الأمر الواقع الجديد، والتسليم بشرعية «توفاروسيا»، على الأقل كشريعة أمر واقع، والتعامل مع هذه الدولة الوليدة مثل التعامل القائم الآن مع القرم، وهذا يعني أن الحصيلة الفعلية للانقلاب وإضفاء الشرعية عليه، ورفض دعوات روسيا لحل سياسي قائم على الحوار بين المقاطعات الشرقية والجنوبية وسلطة كييف، وتحويل أوكرانيا إلى دولة اتحادية، الحصيلة هي تقسيم أوكرانيا إلى ثلاثة دول هي القرم التي انضمت إلى روسيا، و«توفاروسيا» المستقلة وأوكرانيا، أي تكرار تجربة تقسيم يوغسلافيا، ولكن هذه المرة العملية لم تات من قبل الغرب، بل من خصومه في القرم و«توفاروسيا» وروسيا الاتحادية.

المثقفون العشائريون

■ **رأسم عبيدات- القدس المحتلة**

في المجتمعات القائمة على العشائرية والقبلية، وفي حالة غياب الوعي الوطني والانتماء للوطن، والفقر النظري والخواء الفكري، وتكلس وتنمط، القيادات وعدم قدرتها على الإنتاج الفكري والنظري، وتشكيل قوَّة مُثُل تحديداً في الجوانب السلوكيَّة والمجتمعية والحقوقية، ترى أن أغلب المثقفين ينتمون إلى العشيرة والقبيلة وليس إلى الوطن، وبالتالي من الصعب أن تخلق ثقافة وطنية وانتماء وطني. وترى أن الأحزاب والفضائل التي تحمل برامج وطنية وديمقراطية وديمقراطية إجتماعية، وحتى الأكثر يسارية وديمقراطية فيها، على صعيد الممارسة والتطبيق، ليست بعيدة عن القوى والأحزاب المصنفة طبقياً على أنها تمثل البرجوازية. ففي إطار الممارسة نجد أن المثقف أو السياسي لا يخرج على إطار العشيرة، وفي الشكل الأكثر تطوراً على الحزب. هنا يجب التركيز على أن منهج التفكير والعقلية مبني على التصبب للذات و محل قوة المنطق. الآخرون دائماً على باطل وأنا وقتني أو حزبي دائماً على حق، وسواء كانت الفلئة عشيرة أو بلدة أو حزبا سياسيا أو سوى ذلك، فالعقلية هي ذاتها ومناهج التفكير هي عينه... حتى المثقفون الذين يدعون أنهم يتبنون المنهج العلمي في التفكير لا يختلفون كثيراً عن سواهم في طريقة تفكيرهم. اعتقد أن الفضائل حتى اليسارية ارتكبت خطأ قاتلاً حين ركزت على «الترية السياسية» وهملت «التربية السلوكية»، اعتقاداً منه أن الأولى ستحدث تغييراً تلقائياً في الثانية. أنا لا أرى فرقاً جوهرياً بين من يقول بالتعاليم الدينية كمصدر وحيد للتشريع، ومن يقول بالماادية الجدية والمنهج المادي كمصدر ومنهج للتفكير والتحليل. إذا كان منهج التفكير هو نفسه والسلوك والنفسية هما ذاتهما، فإن العيوب التي في ذاتنا (لا أعني بالملطق) أكثر بكثير من العيوب الموجودة في أي فكر أو دين. ولا شك في أننا مثقفينا في حاجة إلى إعلان ثورة ثقافية على الذات أتمناها أكثر راديكالية من الثورة الثقافية التي حدثت في الصين أو جنوب شرق آسيا أو أميركا الجنوبية. ثورة اعتقدنا بحاجة إليها من أقصى يميننا إلى أقصى يسارنا.

ان المشكلة تكمن فينا، في ذواتنا، بحيث لم نستطع التخلص من أمراضنا وأزماتنا ورواسبنا الاجتماعية، بحيث يكون هناك انفصال وانفصام كبيران بين ما نقوله وندعي وإيماننا وقناعاته، والتطبيقات على أرض الواقع، وفي كثير من الأحيان عندما يتقاسم المثقف أو الثوري أي ويبدو من أخذ دوره نراه يستسهل الحل العشائري واليدوي أكثر المنظرين والداعين له كي لا يتحمل مسؤولياته.

نحن في مرحلة كارثية تزداد قنامة وسوداوية

مع انتشار الأفكار التكفيرية والإصاحبية والمنتشدة

الغيبية والدروشة والسلطان، فهي أضحت منتشرة

في المجتمع العربي، كذلك على صعيدنا الفلسطيني

انتشار النار في الهشيم، وهي تهتك للسنجح الاجتماعي

«سوا» نحقق النصر

■ **عصام عونى**

تتوالى الحوادث ويعلو أزيز الرصاص ويكمل الأعداء ما بدأوه، وفي كل مرة يتقدمون يكون المآل فشلاً ذريعاً وواقعاً على الأرض وفي الكوليس، أممية وسواها. وتتصन्न دمشق بالحق.

قيل الخوض في غمار الحدث وحيثياته تعيش سورية أياماً ديمقراطية مجيدة وأعراساً وطنية يومية، إنكست فرحاعم البلاد وأزاحت غمة الحرب وويلاتها إيماناً بقضية محقة عمدت بالأحمر القاني تحت عنوان «سوا»، في عمقها عمل مشترك على الصعيدين في الداخل وخارجه يفضي إلى نصر محقق.

تقدمت فرنسا الاستعمارية الأقلية بمسودة قرار إلى مجلس الأمن الدولي لرح المحكّمة الجنائية الدولية في اتون مسار الحوادث على الأرض، مضمنه محاكمة الدولة الوطنية السورية فحسب، إذ تدافع عن وحدة أراضيها وشعبها ضد جسد إرهابي غفن مستجلب. كانت هي وجوقة الأعداء برعاية واشنطن التي سهلت وقدمت الدعم غير المسبوق، ليسيل الدم السوري تحت ذريعة «ثورة» متبوعة بحرية ممجوجة عنوانها كرامة بلحا الشيشاني تاترا وسواه على الله ذبحا لشعبه على أرضه السورية.

حذرت موسكو تبعثها بكين وقالت طهران كلمتها، احفظوا ماء وجوهكم وكفوا اليد عن دمشق، كفى سفكا لدماء الأبرياء، دعوا سورية للسوريين أنفسهم هم الأقدر على جل مشاكلهم وما على من يدعي حرصا إلا أن يدعم حورا يفضي إلى وحدة الأهل واتفاق الأخوة، بعيدا عن تدخلات عنوانها براق وجوهها تمزيق وتقريق ووبال. الخراب وقوده مال الخليج ومنابر العهر بلبوس عربي، ما فتئت يوما على تهشيم النسيج الواحد أيضا نعتت بسواد الحقدكالغرب.

كالمادة، مضت الأقلة وشجعت واشنطن الجريمة ومعها المملكة العجوزوقدمت المسودة، وبدأت حفلة العهرالدولي بكلمات رنانة بعيدة تماما عن الواقع، وحي بشهود الزور ولقت التهم وكطرت الجوقة سهما زعافا. دموع التماسيح من أعين الزجاج، فيتو الراد منديالمرّة الرابعة.

فيتو روسي ـ صيني مزدوج زلزل القاعة، وسرعان ما اصفرت الوجوه وكلحت رغم كلحها الدائم، ولتعثمو وتخبطوا وأصابهم عسر الهضم، لتبدأ حفلة التأييد تويبخا من رجال الحق تشوركين قال عقب استخدام الفيتو: «لا نقف إصرار فرنسا على تقديم مشروع قرار يدعو إلى إحالة الملف السوري على المحكمة الجنائية الدولية، رغم علمها المسبق؟؟» وأضاف: «لا نريد حججا وذرائع جديدة للتدخل العسكري في سورية، ومسودة مشروع القرار الفرنسي كانت حجة للتدخل العسكري، ونقطة على آخر السطر.» المنبود الصيني لم يخرج على سياق تشوركين ووضع النقاط على الحروف. انتهى زمن التفرد، والعالم يبدأ أولى خطوات الخلاص، «سوا» منطلقا من دمشق.

بنظارته الوفورة ومن خلفها عين الصقر وصوته الجهور، صدح الجعفري المخضرم. بدأ الحديث وأنهاه بالأملّة والحكم والمنطق، ليلسقط الأعداء مجددا كالمادة ولكنهم لا يخلجون.

نطلب مجلس الأمن بمساةلة الحكومة الفرنسية عن جرائمها في حق السوريين وشعوب العديد من الدول التي احتلتها سابقا ونهت خيراتها، ونطلب الحكومة الفرنسية باعترار علني عن حقبة الاستعمار ودفع تعويضات للشعب السوري»، قال الجعفري واكمل: «إن الأزمة في سورية

البناء

كشفت عن مدى عمق هيمنة المعايير المزوجة على الكيات الامم المتحدة واستخدامها لاستهداف مناطق يعينها. مشروع القرار الذي عرض اليوم هو نص سياسي تمييزي تدخلي بامتياز يهدف الى التشويش على الانتخابات الرئاسية في سورية وخلط الأوراق وتأجيج الأزمة وتحقيق أهداف دعائية استعراضية. إن الحكومة السورية قد اتخذت جملة من التدابير الهادفة لمساءلة المتورطين فى الحوادث واتخاذ الإجراءات القانونية القضائية في حقهم أصولا»، أنهى الجعفري.

تمنّوا جميعهم في جوقة العدوان لو أن الأرض انشقت وابتلعتهم قبل أن يصيروا عراة على وقع كلمة الحق من أهل الحق المبين. وفي هذه الأثناء، في حلب، يقف شامخا أريبا ينطق بصبر مؤرّر، رجل من رجال العرين يعلن التحريم وفك الحصار عن سجن حلب المركزي، مؤكدا مواصلة الجيش العربي السوري عملياته المقدسة لتطهير كامل الأرض من رجس الإرهاب وداعميه واستئصال شاقته القمعية.

مباشرة وعلى فضائية «المجد» السورية، يصل الفريق الإعلامي وعلى رأسه المراسل الحربي شادي حلوة إلى السون، ليستقبله المراهبون الأياة وقد طالت لحاهم صبيرا وشوقا للقاء، ليبدأ الحديث الحنين ملتها باعز، فيشهد العالم كله أن في سورية رجلا كالجال، لا تهزم ريح ولا تحني ظهورهم عاصفة، رابطوا وصبروا وقاتلوا وقدمو الشهداء و انتصروا، على عهدهم وما بدلوا بتديلا.

إذن فك الحصار عن السجن ليسير الإيهابيون المسلحون بلا طرق إمداد ولا من يحزنون، فيحاصرم الجيش في حلب، وقرباينا نشهد محصرا في حلب.

وقع الحدث يحثقل السوريون «سوا». دمشق لا تنام طربا، بفارغ الصبر تنتظرالفراس يمتطي جواد النصر «سوا»، واهم من يعتقد أنها كلمة أو شعار، بل هي في العمق أكبر من مجرد كلمة. بلى، هي كذلك، والدليل عندما ترجم فعلا بعد قول، فيتو رابعا مزودجا وبداية التحرير (حلب).

درعا) والقادم أعظم.

من حلب سينتخب الأسود، والحزام العميل أسقط بسرعة البرق، ليلصيح رئيس وزراء عمان «مركز التآمر والعدوان» خوفا من عودة الإرهابين إليه بعدما أنطمه، و«إسرائيل» تضرب الكفين صافعة الجبين، وأميركا سلمت بنصر الآباة العظيم لن تلعن الهزيمة مؤقتا، ما قبل الاستحقاق الدستوري بيوم، ما لا يتوقعون سيكون، ثقوا.

على صعيد لبنان الجيب الواضع أن الفراغ الرئاسي عنوان المرحلة، وفقا لرؤية الأستاذ ناصر قنديل، وهي مصدرقة مغلقة، تؤيد السعودية الفراغ، وأقتبس من مقالة «البناء» للأستاذ ناصر: «سقط جعجع وسليمان بالحصرم الحلبي، فظهرت خلة باريس والرياض الحقيقية ببطبقتها الثالثة، انطلاقا من إدراك مسبق حينذ ما سيجري في سورية و بانتظار مايجري»؟إنّ سينتظروا ما سيجري فلينبسطوا لنعد «سوا» الجنزأل عون نثيرنا وعلى آخر من الجمر. ننتظر نحن كلمة سماحته سيّد الزمان، سيد المقاومة.

إنها «سوا» وما أدراك ما «سوا».

مبروك نصرك سورية ومبروك النصر لأوفياء العمر، نؤاة العالم الجديد حتما سيبولك شرق جديد...«سوا».

قراءة في سفر الخيانة والعمالة

■ **أبو بكر صالح- عدن**

صادفت ذكرى نكبة فلسطين نكبات أخرى أوغلت في كيان الأمة من مشرق العالم العربي الى مغربه على مدار الاعوام الاربعة الاخيرة. انعام اكبر وأقدر اكدوبة وقعت فيها الأمة في اكبر عملية احتيال في القرن الحادي والعشرين واسمها زيفاً وكذبا ثورات «الربيع العربي» وتبعث الى الرثاء والسخرية افاما ما تبعث الى الرثاء فهي حالنا نحن أمة إقراء، وما آل إليه واقتنا الثقافي والفكري من بؤس وتضعض وخنوع ويأس وإهباط، إذ سجلنا أعلى القياسات في معدلات التخلف الثقافي والفكري والقراءة. أضف إلى ذلك ترنج الواقع الجامعي الذي سجل لا أقول هبوطا بل سقوطا وهولة فبين جامعات العالم الأهم التي دخلت التاريخ بمعدلات النهوض بالتعليم جامعة كيان العدو،

بينما لم تسجل أي جامعة عربية «عريقة» أي صعود يذكر! أما ما يدعو الى السخرية والاحقثار فهو وقوعنا في اكدوبة ما سمي بهثورات الربيع العربي»، علما أنّ تلك الانتفاضات وجدت ما يشجعها لتظهر على السطح، وليست جملة الإرهاضات التي تحدث عنها البعض. وكان المال اللاعب الرئيسي في هذه العبتية المدمرة التي لم تجن أي دولة منها أي مكاسب حقيقية غير الكلام الاستهلاكي الدعائي! ومن ورائه الصهيونية العالمية التي لم يع العرب حقيقتها فهم لا يزالون في غيهم القديم، أوهام فروسية طارق بن زياد أو عنتره أو تايط شرار، الخ، من ماضينا المنذر الذي يحفظه لنا التاريخ لئلا نخرب به أمام شعوب الأرض فحسب! ولسان حالنا يقول كنا وكنا وكنا...

لم يكفث العرب بنكبتهم الأولى بل شهد لهم العالم تسجيل نكبات أشد وقاة وأكثر إيلا ما من نكبة فلسطين إذ أسفروا عن وجوههم الحقيقية عما هم عليه اليوم، من دون أي تزييف أو تحريف لواقع فكشفوا عظم خيانتاتهم التي تفوقوا فيها عن حياة فلسطين ملايين المرات بدعم الإمبريالية العالمية ماليا وعقائديا؛ ناهيك عن الدعم اللوجستي والمعنوي وتسخير منابر الجوامع والمساجد لتدمير دول برمتها تحت اكدوبيتهم التي صدقوها فدفعوا بقدر ما يستطيعون من مال وعتاد ومرترقة ومأجورين وتجار حروب وسلاح، بل قدموا أكبر خدمة إلى مستودعات السلاح في أميركا وأوروبا والتي كان السلاح فيها مكدسا عشرات السنين، فمرغين محتوياتها وحرقوا الآلة الصناعية العسكرية وغير العسكرية بعدما بدأ يسري إليها الكساد. وكذا ارتفاع نسبة البطالة والماطلين عن العمل وأفلاس البنوك، الخ؛ ليس خدمة لإنقاذنا من السقوط كما قد يعتقد البعض، بل لكسر شوكة ما بقي من الكرامة وروح المقاومة ورفض التطبيع مع كيان العدو الغاصب. فهذه الروح المقاومة التي تبابي الخنوع والاستسلام للعدو هي ما يقلق عروش والأمنظة العميلة في عالمتنا العربي وجيوشها.

الثورة الحقيقية هي تلك التي تخلع رداء التبعية والعمالة والخيانة عن كيبانات الأوطان وتضع نصب أعينها تحرير الإنسان من شقيقه الإنساني ناهيك عن تحرير الأرض من كل وجود استعماري إبغاض يآخذ أشكالا عديدة، منها وجود القواعد والأساطيل الحربية على الأرض العربية وفي بحارها

وفضائاتها تحت ذرائع وإهية ومخادعة وزائفة اتخذت من الدين

وسيلة ورداء وغطاء يحسك إساءة إلى الدين الحنيف وإلى سنّة

صاحبة الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

لو سمحنا لأنفسنا بمقارنة زمن المحنة، أي ما سمي بمحنة

القرآن وأحمد بن حنبل، وما نشهده اليوم، لوجدنا أن محنة

البناء

أراء

«إسرائيل» تدفع ثمن ممارستها وإجراءاتها

■ **جك خزمو***

لم يغيّر قادة «إسرائيل» سياستهم القائمة على الاحتلال والتوسع، ويظن هؤلاء أن الوقت هو لمصلحتهم، ويمكن أن يؤدي الى فرض أمر واقع جديد.

رفضوا تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 الداعي الى انسحاب «إسرائيل» من الأراضي التي احتلت في حرب حزيران 1967، واستغلوا «اله» التحريف، وتهربوا أيضا من قرارات عديدة إدانتهم القيام بأعمال استيطانية، لكنهم واصلوا هذه السياسة ولم يهبوا للقرارات الدولية. وعندما يُطلب من «إسرائيل» الانسحاب من الضفة الغربية، يدعي هؤلاء أن ذلك مستحيل لأن هذه الأرض أرضهم، ولا تنازل عنها. وخلال الاعوام السبعة والأربعين من الاحتلال لارضينا أقيمت مئات المستوطنات في القدس والضفة، وأصبح هؤلاء المستوطنون أصحاب قرار – سواء شتئا أو أيبنا – في السياسة «الإسرائيلية» إذ إن الائتلاف الحكومي الحالي يعيني ويدعم الاستيطان بقوة كبيرة.

عام 1947، في 29 تشرين الثاني تحديداً، صدر القرار الأمسي/ الدولي بالتقسيم، ورفضنا نحن الفلسطينيين ذلك، وأصرر قائدنا عامدك على رفض أي تقسيم. وبعد إقامة دولة «إسرائيل» في 15 أيار 1948، وحلول «النكبة» التي أحيا شعبنا قبل أيام الذكرى السادسة

والستين لوقوعها، بدأنا نطالب بدولة علمانية في فلسطين، أي دولة واحدة ثنائية القومية، ورفض العالم ذلك، وبعد أربعين عاما على النكبة، اتخذ الفلسطينيون قرارا بالقبول بحل الدولتين على حدود 4 حزيران 1967، وإلغاء البند المتعلق بالدولة العلمانية الذي كان يوصف بأنه يهدد الوجود الكياني لدولة «إسرائيل». وبدأت مسيرة سلمية عام 1991 في مؤتمر مدريد، وتم التوصل الى اتفاق المباديء في أوصلو الذي وقع يوم 13 أيلول 1993 في ساحة البيت الأبيض. ودخل الفلسطينيون و«الإسرائيليون» في «مناهة» التفاوض التي لم يقدم فيها «الإسرائيليون» شيئا، وكانوا يعتبرون أي انسحاب من أي مدينة تنازل كبيرا. واندلعت الانتفاضة الثانية، وبقيت الحال على ما هي عليه من تمننت «إسرائيل»، وتمسكها بسياسة الاستيطان القائمة على التوسع.

وتحن اليوم، على مسافة 66 سنة على النكبة 47 عاما على احتلال 4 حزيران 1967، نتساءل، مثلما تفعلنا في السابق: هل حل الدولتين ممكن في ظل الاستيطان والشروط «الإسرائيلية» التي تتفاوض التي لم يقدم فيها «الإسرائيليون» شيئا، وكانوا يعتبرون أي انسحاب من أي مدينة تنازل كبيرا. واندلعت الانتفاضة الثانية، وبقيت الحال على ما هي عليه من تمننت «إسرائيل»، وتمسكها بسياسة الاستيطان القائمة على التوسع.

وتحن اليوم، على مسافة 66 سنة على النكبة 47 عاما على احتلال 4 حزيران 1967، نتساءل، مثلما تفعلنا في السابق: هل حل الدولتين ممكن في ظل الاستيطان والشروط «الإسرائيلية» التي تتفاوض التي لم يقدم فيها «الإسرائيليون» شيئا، وكانوا يعتبرون أي انسحاب من أي مدينة تنازل كبيرا. واندلعت الانتفاضة الثانية، وبقيت الحال على ما هي عليه من تمننت «إسرائيل»، وتمسكها بسياسة الاستيطان القائمة على التوسع.

وتحن اليوم، على مسافة 66 سنة على النكبة 47 عاما على احتلال 4 حزيران 1967، نتساءل، مثلما تفعلنا في السابق: هل حل الدولتين ممكن في ظل الاستيطان والشروط «الإسرائيلية» التي تتفاوض التي لم يقدم فيها «الإسرائيليون» شيئا، وكانوا يعتبرون أي انسحاب من أي مدينة تنازل كبيرا. واندلعت الانتفاضة الثانية، وبقيت الحال على ما هي عليه من تمننت «إسرائيل»، وتمسكها بسياسة الاستيطان القائمة على التوسع.

وتحن اليوم، على مسافة 66 سنة على النكبة 47 عاما على احتلال 4 حزيران 1967، نتساءل، مثلما تفعلنا في السابق: هل حل الدولتين ممكن في ظل الاستيطان والشروط «الإسرائيلية» التي تتفاوض التي لم يقدم فيها «الإسرائيليون» شيئا، وكانوا يعتبرون أي انسحاب من أي مدينة تنازل كبيرا. واندلعت الانتفاضة الثانية، وبقيت الحال على ما هي عليه من تمننت «إسرائيل»، وتمسكها بسياسة الاستيطان القائمة على التوسع.

المرأة في ذهن الجزائري

■ **سارة بن ميزان**

يسبع نساء على كرسى الوزارة. صضعة بو توفليقة لكل معتقد بأنّ المرأة في محور «طنجة ـ جاكرتا» مخلوق ناقص لا يملك من القدرة ما يجعله يتسلق هرم السلطة.

يببو أنّ الرجل الجزائري اليوم أحدث نموذجاُ جديدا للمرأة (المرأة بعقل مختنق) في زمن أحدث فيه الرجل في محور «واشنطن ـموسكو» المرأة الحديدي ميركل.

ومن هنا نتساءل عن ماهية الموروث الثقافي والفكري الذي رسم شخصية الرجل الجزائري الذي طالما كانت المرأة في قاموسه تعريفا ناقصا أو مشوهاً أو مضافا إليه.

يبدو الأمر هيئاً إذا صدر هذا التفكير من رجل الشعب، لكن المصيبة أن يؤمن به رجل النخبة (إذا جاز لنا أن نسمّيه بذلك). ولأنّ تطوّر المجتمع مرتبط بتطوّر المرأة والعكس صحيح فنحن في حاجة إلى نساء على نموذج مثالي.

يؤسفنا اليوم أنّ المرأة المسلمة بعدما كانت الصخرات القاعدية في العصور الذهبية للخلافة، أراد لها كبر اليوم أن تكون المرأة المنحوتة، والكّل ينحتها بحسب مخططاتها النفسية، الفكرية والاجتماعية.

يجدر بنا ألا ننكر أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في جملة الحقوق والواجبات، لأنّ إن هناك فروقا معدودة احتراما لأصل الفطرة. لكن عقبرية اليوم تسمّى «عقل الجزائرى» أصرت على تناسي هذه الحقائق وتولّت مهمة دفن المرأة في الجهل والأعمال المنزلية، منتجة بذلك الأم الضعيفة والأخت الخائفة والزوجة الخاضعة، أما التي تخالف ذلك فهي «عيشة راجل».

إنّ نشوء نساء مثقفات متملّعات وحاملات لأعلى الشهادات مثل الوزيرات يبدو أنه لم يتلاءم وطبيعية العقل الرجولي ها هنا.

إنّ سيّدات حملات تسرّك لئلا يجبال المقبلة قدوة في البرّ والتقوى حتى تكون لئلا يجبال المقبلة قدوة نقدتيا بها، إذ نجد اسم ولادة في سماء الأدب الأندلسي يلمع حين كانت تشرف على «صالون أدبي» يجتمع فيه فحول الأدب والشعراء، قيل أنّ يلمع اسم دمام دي رمبوليه في الأدب الفرنسي بقرون، على ما يقول المفكر مالك بن نبي. ولأنّ أنقلبت الأدوار وصرنا نقدتيا للغرب في ما يخصّ حقوق النساء وسائر شؤون العباد.

نعتمد أنّ التضحيات التي قدمتها المرأة أيام الثورة التحريرية برهنت عن جدارتها وقدرتها على الوقوف إلى جانب الرجل. فلا شك في أنها لا تزال في جزائر الاستقلال قادرة على القيام بما قات به في السابق، لكن أصحاب أفكار «النساء ناقصات عقل ودين» و«خلقت المرأة من ضلع عوج»، ولعن الله قوما تحكّمهم امرأة، لم ولن يقنعوا بجملة الحقوق السياسية، الثقافية والفكرية التي منحها الإسلام للمرأة وكفّلها لها الدستور اليوم، جاعلا منها السيدة لا الفارسة مثلما هي في الغرب.